إنها أكبر أوهامنا!!

عائشة العمران

كلنا وليس أحدنا أو بعضنا يشعر بهذه التحولات التي أصابت جذر المفاهيم وعصب السلوكيات المعتادة التي كانت جزءا حياتيا وعاديا في معظم أيامنا وكل حياتنا، نحن الذين يحلو لنا أن نصف أنفسنا بأبناء الوقت المبارك، فقدنا تلك البركة، نفتش عنها، نتلفت يمينا ويسارا كذلك الطفل الذي فوجئ بظله فصرخ خائفا، نحن اليوم كمن فوجئ بتفلت الوقت، العمر، العادات الحميمة، وجود الأصحاب، الدفء، اللمة، ضجيج البهجة في قاع القلب... ذلك كله أو لنقل الجزء الأكبر من هذه الحالة الرومانسية ذهبت إلى غير رجعة، ما عادت تتسق مع يوميات اليوم، اليوم الجميع يركض خلف هدفه، بينما الهدف الأساسي قابع ومنسي في عمق الوحدة: الهدف الأول بأن تركض إليه هو نفسك! اليوم نحن في عمق الوهم وعمق الاعتقادات المغلوطة، نعيش حضور الوهم في أوسع تجلياته وأكثرها نجاحا وسطوة، وأول الأوهام هو اعتقادنا أننا أكثر تواصلا مع العالم ولا أحد يرفع سماعة الهاتف ليقول لك مرحبا فقط لبهجة الـ «مرحبا» لا سماعات ترفع اليوم، السماعات مبثوثة في عمق الأذن طيلة اليوم لتحاشي الضجيج، بينما تبدو أقصى أمنياتنا أن نتمتع ببعض الضجيج الصادق، الضجيج الحقيقي هو ضجيج الأصحاب والأطفال وهناء الأيام!! أحد أكبر أوهام المثقف مثلا اعتقاده بأن الناس لم تكن تقرأ قديما لأنه لا وجود للكتب، أو لأن الكتب كانت باهظة الكلفة واليوم لا يشتري الناس الكتب لأنها غالية كذلك، هذا واحد من أكبر أوهامنا، والحقيقة أن الناس لا تقرأ بمعزل كامل عن وفرة وغلاء الكتب، بدليل أنني أعاني – كقارئ نهم – من تراكم أكوام الكتب التي أشتريها من معارض الكتب عاما في إثر آخر، نحن لا نقرأ إذن رغم وجود الكتب لأننا استلبنا وانشغلنا وفضلنا أمورا أخرى تماما، منها على سبيل المثال: السقوط في وهم الراحة والعبث بألعاب الآبل ستور والتنقل بين مواقع التواصل والبحلقة في الفراغ! أحد أكبر أوهامنا أننا نراكم أجندات جميلة لأحلام ومشاريع بانتظار الانتهاء من الوظيفة وعندما يكبر الأولاد وتتزوج البنت، ويتخرج الولد من كلية الطيران، ويصير الزوج متسقا مع تطلعات زوجته وقريبا من حافة الفهم، فهم مطالبها الرومانسية.. نقول لأنفسنا: غدا سينتهي كل هذا وسنتفرغ لتلك الأحلام المؤجلة، يمر العمر، نكبر، يمرض الزوج، يفقد رغبته في البقاء في البيت ناهيك عن الرغبة في السفر مع زوجته، تفقد الزوجة اهتمامها بالسفر للأماكن الرومانسية، تفضل رحلات العمرة وفحوصات بانكوك.. خسارة أين ذهبت الأحلام المؤجلة؟ إن أحد أكبر أوهامنا تصديقنا بإمكانية تأجيل الأحلام وتخزين الوقت كقطعة هامبورجر مثلجة! حلم مؤجل يعني حياة مؤجلة، وقت مؤجل يعني وقتا ضائعا ومتسربا من بين الأصابع.. من كان له حلم فليعشه بالأمس إن استطاع!!!

كاريكاتير أعجبني

فكر .. لتكون

أحلام الجندي

مهما أردت أن تكون ومهما أردت أن تحوذ فأنت قادر ، ما عليك إلا أن تفكر لتحدد ماذا تريد بدقة ثم تفكر فيه و تجعله شغلك الشاغل ، وهمك الدائم ، تملأ به كيانك ، وينطق به لسانك ، ولا تقف فقط عند حد التفكير دون العمل ، فالناس فى ذلك ثلاثة أصناف: من يفكر ويعمل وهؤلاء هم العلماء والأغنياء والبارزون بين البشر من هؤلاء علماء الدين والإنسانيات أصحاب البلاغة والفصاحة والبيان الذين يرشدون وينصحون ويوجهون ويرسخون العقائد ويرفعون الهمم ويتحاجون علينا أمام الله بما تركوا لنا من علم نافع ، و من هؤلاء علماء الدنيا الذين كشفوا أسرار الكون بأفكارهم ، ويسروا لنا الحياة بإبداعهم و اكتشافاتهم وكل شيء من حولنا ينطق بجهدهم وفضلهم ، ومن هؤلاء الأغنياء الذين يمثلون ١٪ من البشر ويمتلكون ٩٦٪ من الثروة بعزمهم وصبرهم ومثابرتهم وإصرارهم وثقتهم وحسن ظنهم بخالقهم ، وصنف يفكر ولا يعمل فهؤلاء لا يحوذون شرفا ، ولا ينالون عزا ، ولا يستزيدون رفعة ولا مالا ، غايتهم أن يعيشون كفافا لا ينقصهم إلا أن تشحذ همتهم ، ويحسن توجيههم ، وتزداد ثقتهم بأنفسهم ، ويحسنون الظن بربهم ، و تتولد دافعية العمل لديهم فينضمون إلى القسم الأول ، و صنف ثالث لا يفكر ولكن يعمل فهؤلاء أدوات المفكرين و جزء من مشروع المنتجين على أكتافهم تقوم الدنيا لكن لا حظ لهم فيها سوى أن يقيموا أصلابهم و يكفون همومها وهؤلاء هم العوام والأميين. ولا يحقق مجدا ولا جاها هؤلاء الذين يكتفون بوظيفة محدودة الدخل ، لا يرجون من ورائها سوى الكفاف ، وأن يمر العمر بسلام ، ومثلهم هؤلاء الذين يعملون لدى غيرهم ، فالأول حبس نفسه بروتين ونظام وأضاع وقته عن الإنطلاق فى الكون والانتهال من خيراته ، والثانى رضي أن يكون جزءًا من مشروع غيره ليكفى

> لا شيء فى الكون حكرا على أحد ولا حدود للآمال فإذا أردت أن تكون عالما علامة غنيا تقيا نافعا فستكون

نفسه وأهله ، و ما حال بينهم وبين أن يكونوا مثل من يعملون لديهم إلا نقص علمهم ، و عدم تفكيرهم ، و عجز همتهم ، ومن هؤلاء جميعا من قد يريد الله به تحولا فيرسل له إشارات دافعة قد تكون رؤيا تنبهه ، أو علم يوجهه ، أو نصيحة ينتبه لها و يأخذها مأخذ الجد و التنفيذ ، أو عبرة وعظة ممن حوله يقف أمامها موقف تأمل و استبصار ، فيتغير حاله وتتجدد آماله ، و يصبح الأخرين اجزاء من مشـــروعه ، فليبحث كل منا داخله عن مكامن طاقاته وليستعن على ذلك بعلم يرشده ، وصحبة واعية تعينه ، واستشارات من ذوى الرأي والسداد تهديه ، و دورات تدريبية تعينه على اكتشاف ذاته وتوظيف إمكاناته وتحديد غاياته ، وليجالس الأخيار وأصحاب العزائم والهمم ، وليجانب المتواكلون ، ضعيفي الرأي و الأمل . فأنت من صنع أفكارك ، وكل ما فى الكون مسخر لك ، ما عليك إلا أن تفكر فيما تريد بجد وهمة وثقة فسينجذب إليك كل ما يلزم تحقيقه ، ستتوارد إليك الأفكار لتصل بك إلى آليات تحويله إلى واقع ، وربما تجد وسائل تحقيقه لديك لكنك لم تنظر إليها نظرة توظيف واستفادة .

حدد هدفك .. واصنع نفسك .

لا تؤجل .. لا تسوف أمسك بالفكرة فور ورودها .. إبدأ باتخاذ إجراءات تفعليها وتنفيذها .

استشرواستخر و اجعل الله نصب عينيك ، اطلب الدنيا لكن لا تمكنها من قلبك واجعلها وسيلة لاغاية .

واعلم أن لا شيء فى الكون حكرا على أحد ولا حدود للآمال فإذا أردت أن تكون عالما علامة غنيا تقيا نافعا فستكون بل أنت احق بها ما دمت مؤمنا بأن الله لا يعجزه شيء ولايرد يد سائل وأن خزائنه لا تنفذ.

آكلات اللحوم

مريم الشناصي

أتذكر وجبتنا الصباحية التي كنا نتناولها بشكل شبه يومي في المرحلة الابتدائية الدنيا، التي كانت تتكون من الحليب وشطيرة الجبن أو المربى، وصحن «الدنقو» –يعني الحمص المسلوق–، أو صحن «الباجلا» –حبات الفول المسلوقة–، كما أتذكر اللوبيا التي نتناولها من حين الى آخر، والبيض المسلوق أو المخفوق، وتتواجد حبات الطماطم وشرائح الخيار على مائدة الإفطار، وأنواع من الخبز المحلي مثل: خبز الرقاق والخمير، ناهيك عن البثيث والدبس وعسل السدر الطبيعي.

في ذلك الزمان الذي هو ليس بالبعيد لم نكن نعرف النقانق ولحم اللانشون والمرتديلا، وشطائر الدجاج بالمايونيز، ولم يكن الخبز الهندي واللحم المفروم– منتشرا كما هو الآن، بل إن اللحم المفروم عندما دخل علينا خافٍ الناس من تناوله، وكانوا يتساءلون كيف أصبح اللحم معلباً في علب معدنية أو معبأ في أكياس بلاستيكية مجمداً، ولم يكن يقبل الناس على تداول تلك اللحوم في بداية الأمر؟

ومع تغير نمط الحياة الاجتماعية وانتشار المطاعم والكافتيريات، نجد أن العديد من طلابٍ المدارس والذاهبين إلى أعمالهم في الصباح يتناولون أنواعاً مختلفة من اللحوم في وجبة الإفطار الصباحية، وتكاد تختفي الخضروات والفواكه من الوجبات الرئيسية، خصوصا التمور التي تعتبر منجماً للمعادن.. لا نريد أن نكون من أكلات اللحوم في الثلاث وجبات الرئيسية وعلينا إعادة النظر في محتوى الوجبة.

أتذكر وجبتنا الصباحية التي كنا نتناولها بشكل شبه يومي في المرحلة الابتدائية الدنيا، التي كانت تتكون من الحليب وشطيرة الجبن أو المربى، وصحن الحمص المسلوق، أو حبات الفول المسلوقة– والبيض المسلوق أو المخفوق، وتتواجد حبات الطماطم وشرائح الخيار على مائدة الإفطار، وأنواع من الخبز المحلي مثل: خبز الرقاق والخمير، ناهيك عن البثيث والدبس وعسل السدر الطبيعي.

في ذلك الزمان الذي هو ليس بالبعيد لم نكن نعرف النقانق ولحم اللانشون والمرتديلا، وشطائر الدجاج بالمايونيز، ولم يكن خبز «البراتا بالقيمة» –وهو نوع من الخبز الهندي واللحم المفروم– منتشرا كما هو الآن، بل إن اللحم المفروم عندما دخل علينا خافٍ الناس من تناوله، وكانوا يتساءلون كيف أصبح اللحم معلباً في علب معدنية أو معبأ في أكياس بلاستيكية مجمداً، ولم يكن يقبل الناس على تداول تلك اللحوم في بداية الأمر؟

ومع تغير نمط الحياة الاجتماعية وانتشار المطاعم والكافتيريات، نجد أن العديد من طلابٍ المدارس والذاهبين إلى أعمالهم في الصباح يتناولون أنواعاً مختلفة من اللحوم في وجبة الإفطار الصباحية، وتكاد تختفي الخضروات والفواكه من الوجبات الرئيسية، خصوصا التمور التي تعتبر منجماً للمعادن.. لا نريد أن نكون من أكلات اللحوم في الثلاث وجبات الرئيسية وعلينا إعادة النظر في محتوى الوجبة.

الانضمام للجنائية الدولية دخل حيز التنفيذ

محمود سلامة سعد الريفي

جاء الانضمام لمحكمة الجنائية الدولية نتيجة للعمل السياسي والدبلوماسي والجهد الفلسطيني الدؤوب الذي سبق هذه الخطوة المهمة من نقلة نوعية تمثلت بالاعتراف الدولي بدولة فلسطين عضوا مراقبا في الامم المتحدة يوم ٢٩ /١١ /٢٠١٢م وهو الاعتراف الذي مهد الطريق امام انضمام فلسطين لعشرات الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ومن اهمها توقيع بروتوكول روما "١٩٩٨م" مقدمة للانضمام لمحكمة "لاهاي" في يناير من العام الحالي ٢٠١٥م وشهد مطلع شهر نيسان الحالي حفل الانضمام الرسمي الفلسطيني في الجنائية الدولية لتصبح العضو١٢٣ ، وتأتي اهمية محكمة الجنائيات الدولية من كونها تنظر وتقضى في قضايا الحرب و ارتكاب جرائم ضد الانسانية واستهداف المدنيين العزل وتوجيه دعوات قضائية لمرتكبي مثل هذه الجرائم التي تتنافي مع نصوص القوانين الدولية الانسانية وهذا من يتهدد قادة الاحتلال الاسرائيلي و ضباطه وجنوده على ما اقترفوه من اعتداءات و جرائم حرب ومجازر ضد الانسانية على مدار قرن من الزمان مع هجرة اليهود الى فلسطين في عشرينات القرن المنصرم وبداية تمحور الوجود اليهودي على اراضي فلسطين وصولا الى نكبة ١٩٤٨م واحتلال اسرائيل ٧٨٪من الاراضي الفلسطينية واعلان دولتهم علي انقاض المدن والقرى والبلدات الفلسطينية المهدمة .

٦٧عاما منذ اعلان اليهود دولتهم على ارض فلسطين اتسمت بالقتل و التدمير و مصادرة الاراضي الفلسطينية وبناء المستوطنات وسرقة الموارد الطبيعية و الاعتداء على المقدسات الاسلامية و المسيحية و تغيير الطابع العربي للمدينة المقدسة و تزوير حقائق التاريخ في محاولات عنصرية تهدف الى تغيير الواقع العربي لفلسطين واحلال الصبغة اليهودية التي تهدف الى تحقيق اطماعها الدينية التلمودية و القومية المتطرفة حيث تتعرض اراضي الضفة الغربية للمصادرة ويقسم ظهرها جدار فصل عنصري ، وتبتلع المستوطنات المقامة اجزاء كبيرة من اراضي الدولة الفلسطينية ،وهنالك الاف الاسري ممن يعيشون ظروفا اعتقالية صعبة ومنهم مئات من المرضي يواجهون اهمالا طبياً مقصودا يتهددهم الموت ، وترزح غزة تحت وطأة حصار جائر اثر على كل مناحي الحياة واصاب بالشلل كل القطاعات الخدماتية والانشائية و البني التحتية ، واصاب النسيج المجتمعي فى مقتل بفعل تداعياته وانعكاساته على الاوضاع المالية و الاقتصادية خاصة مع ما تعرضت له غزة من حروب ثلاث مدمرة وما نتج عنها من دمار مهول في المنشآت والمؤسسات و البني التحتية وتهجير مئات الاف المدنيين من بيوتهم وسقوط الالاف من القتلى و الجرحى بعد هدم البيوت على رؤوس ساكنيها ، واستخدام المدنيين كدروع بشرية اثناء الاعتداءات المتكررة على غزة وهذا ما هو قائم في الاراضي الفلسطينية مع انعدام أي افق سياسي يرفع الحصار و يسمح بإعادة بناء ما دمرته آلة القتل الاحتلالية الفاشية وينهي المشاكل و الازمات المكبلة بها غزة، وينطلق نحو الضفة الغربية و القدس يضع حدا لتجاوزات الاحتلال بسياسته العنصرية الذي يهدف الى تجسيد واقع لا يمكن تغييره مع أي حل سياسي يفضي لإقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة وفق قرارات الشرعية الدولية وهذا يضع تساؤلا مهما حول الوضع القانوني للأراضي الفلسطينية بعد انضمام فلسطين الي الجنائية الدولية ، و حصار غزة المتواصل منذ ٩سنوات وتعرضها لثلاث اعتداءات همجية طالت كل مناحي الحياة و اصابتها بالشلل المقصود وسقوط عشرات الالاف بين شهداء وجرحى والكثير من الازمات والمشاكل التي ترتبت على احتلال الاراضي الفلسطينية ، جميعها اجراءات و نتائج تتقاطع مع القانون الدولي الانساني والاعلان العالمي لحقوق الانسان و اتفاقية جنيف الرابعة، وهناك الاف الوثائق و الشهادات التي توثق لمحكمة الجنائية الدولية ما يحدث على اراضي الدولة الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال بحسب صفتها القانونية .الانضمام الى محكمة الجنائية الدولية دخل حيز التنفيذ وسيفتح الافاق امام طواقمها للتحقيق وتقصي الحقائق وتوثيق ما ارتكبته دولة الاحتلال بحق الارض والشعب الفلسطيني وتوجيه الادانة لقادته وجنوده وهذا ما اصابهم بالفزع والخوف. الاف الشواهد والشهادات و الاثباتات و القرائن و الدلائل تزدحم بها الذاكرة الفلسطينية وسجلتها الفضائيات والتقارير وتُدلل عليها مشاهد الركام المنتشر فى كل زقاق من قطاع غزة ، والاف المبتورة اطرافهم والمشردين والمعذبين جميعها شواهد تدين الاحتلال على ما اقترفه من جرائم حرب ضد الانسانية واستباحة لكل المحرمات واجتياز خيوط حمراء وانكار القوانين الدولية وهذا يضعنا امام استحقاق وطني له متطلباته الاساسية فى انهاء الانقسام السياسي و ارساء قواعد الشراكة السياسية وتبني قضايا الهم الوطني بوعي واخلاص ومسؤولية تجتمع وتتوحد كل القوى الفلسطينية الحية بكافة اطيافها وتدعمها مؤسسات المجتمع المدني بجميع تخصصاتها كي نمضي موحدين الى المحكمة الدولية وهدفنا واحد تجريم احتلال بغيض استباح فلسطين ودمر وهدم وشرد وسرق ونهب و اعتقل واعتدى وحان الوقت ليتم تعريته امام المنظومة الدولية ورفع دعاوي قضائية بحق قادته الدمويين ووضع المجتمع الدولي ومؤسساته الحقوقية والقانونية والرسمية امام استحقاقات الحق الفلسطيني.. لنجعل من الانضمام الى الجنائية الدولية بداية نهاية الاحتلال الاسرائيلي لأراضي الدولة الفلسطينية.

> لنجعل من الانضمام الى الجنائية الدولية بداية نهاية الاحتلال الاسرائيلي لأراضي الدولة الفلسطينية.

الألغام الأرضية وحقوق الإنسان

جميل عودة

تحتفل الأمم المتحدة في الرابع من نيسان/ أبريل من كل عام، باليوم الدولي للتوعية بالألغام والمساعدة في مجال الإجراءات المتعلقة بمسح الألغام وإزالتها. حيث تعمل الأمم المتحدة مع السلطات الوطنية والمنظمات الدولية والإقليمية وبالتشارك مع المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص من أجل تقليل التهديدات الإنسانية والاجتماعية – الاقتصادية التي تشكلها الألغام الأرضية والمتفجرات المتخلفة عن الحرب.

في الواقع لا تشكل الألغام الأرضية لوحدها تهديدا لأمن وسلامة سكان مناطق الصراع، بل تشكل الذخائر والقنابل اليدوية والقنابل غير المنفجرة مشكلة أكبر من الألغام في المناطق التي جرى فيها قتال عنيف ومستمر. إذ لا ينفجر حوالي (١٠٪) من المتفجرات في الصراعات المسلحة؛ وهو شيء يعقد من عملية إزالة الألغام. وبالتالي، تواجه وكالات إزالة الألغام، ذخائر غير منفجرة عددها أكبر من الألغام خلال عمليات إزالة الألغام، ولو تم إدراج هذه الأسلحة مع الألغام في التقديرات العالمية، يكون من الصعب تخيل مدى الخسائر البشرية والتلوث العالمي المتوقع الذي يلحق بالبيئة.

يصف المدير التنفيذي للمنظمة العراقية لإزالة الألغام، الألغام الأرضية بأنها (عبارة عن حشوات مهيأة لغرض قتل أو جرح الأشخاص إذا كانت مصممة ضد الأشخاص أو لغرض تعطيل أو تدمير الآليات بكافة أنواعها إذا كانت مصممة ضد الآليات.. وهذه الألغام تنفجر عند مرور الأشخاص والآليات وتزرع بصورة مبعثرة أو على شكل حقول ألغام. وقد تكون هذه الحقول متكونة من ألغام ضد الأشخاص فقط أو متكونة من ألغام ضد الآليات فقط أو تكون مختلطة أي من ألغام ضد الأشخاص وضد الدبابات وحسب طبيعة المنطقة والغاية من زرعها، إضافة إلى عوامل أخرى. أما المقذوفات غير المنفلقة فهي عبارة عن كل مقذوف من طائرة أو مدفعية أو أي سلاح آخر لم ينفجر بعد سقوطه لأي سبب من الأسباب.. وهي تبقى خطرة وقابلة للانفجار في أية لحظة بسبب الحركة أو الاهتزاز أو التوقيت وأي شكل من أشكال العبث، وقد تكون هذه المقذوفات على شكل قنبلة أو صاروخ أو عتاد مدفعية أو أي نوع آخر ومنها القنابل العنقودية.)

بناء عليه، تعد الألغام الأرضية والمقذوفات غير المنفلقة مشكلة عالمية، ولكن من الصعب قياس حجمها بالضبط؛ فلا يعرف أحد العدد الحقيقي للألغام المزروعة؛ ولا عدد الناس المتأثرين بالألغام؛ ولا حجم المناطق التي يمكن اعتبارها "مناطق موبوءة" وقد أدى هذا النقص في المعلومات إلى نقاش حول عدد الألغام المزروعة حيث تتراوح التقديرات بين ٦٠ مليون إلى ٢٠٠ مليون لغم.

لكن السؤال الأهم ليس هو العدد الفعلي للألغام والذخائر الموجودة في مناطق النزاعات المسلحة، بل الأهم هو عدد السكان المتأثرين من خطر الألغام الأرضية خلال حياتهم اليومية. فبالنسبة إلى معظم الناس الذين يسكنون في مناطق متضررة بالألغام، مجرد الشك بأن المنطقة يمكن أن تكون ملغومة يجعلها عديمة الفائدة. فعلى سبيل المثال قامت المنظمة النرويجية للمساعدة الشعبية في ١٩٩٦ بتطهير قرية في موزمبيق بعد أن هجرها كافة السكان الذي كان عددهم يقارب ١٠,٠٠٠ قروي بسبب ادعاءات عن كونها ملغومة. وبعد عمل استمر ثلاثة شهور، عثر مزيلي الألغام على أربعة ألغام. لقد أدت أربعة ألغام إلى إغلاق الأبواب على منطقة كاملة والى هجرة ١٠,٠٠٠ شخص. كما أن المعاناة التي تسببها الألغام المضادة للأفراد مروعة جدا ويعتبرها جراحو الحرب

> لا يعرف أحد العدد الحقيقي للألغام المزروعة؛ ولا عدد الناس المتأثرين بالألغام؛ ولا حجم المناطق التي يمكن اعتبارها (مناطق موبوءة)

من بين أسوأ الإصابات التي يتعين عليهم علاجها. فعندما يدوس شخص ألغاما مضادة للأفراد مطمورة في الأرض، يقطع الانفجار في غالب الأحيان إحدى ساقي هذا الشخص أو كلتيهما وتقذف بالتربة والعشب والحصى والشظايا المعدنية والبلاستيكية للغم والحذاء وحتى العظام المحطمة في العضلات والأجزاء السفلية من الجسم. وإذا انفجرت الألغام عند ملامستها، يمكن أن تعصف بالأصابع واليدين والذراعين أو أجزاء من الوجه. كما يمكن أن تسبب العمى للضحايا أو إصابات تطال البطن أو الصدر أو العمود الفقري.

وعادة ما تستلزم الضحية التي نجت من انفجار لغم مضاد للأفراد بتر أحد الأطراف والخضوع لعمليات عديدة وإعادة تأهيل بدني طويل الأمد. ويعاني الناجون من الألغام في كثير من الأحيان من إعاقة دائمة، تنطوي على تبعات اجتماعية ونفسية واقتصادية جسيمة. وبالإضافة إلى التأثير المباشر على الأشخاص الذين قتلوا أو جرحوا، يتضرر أيضا أفراد أسرة الضحية، لاسيما إذا كانت معيل الأسرة. كما يدفع أفراد المجتمعات المحلية المتضررة من الألغام ثمنا باهظا؛ إذ يفقدون سبل كسب عيشهم ويتعذر عليهم الوصول إلى الحقول ويعانون من تعطل الاقتصاد.

عادة ما تكون الفئات الأشد تعرضا لمخاطر الألغام المضادة للأفراد من الرجال والفتيان المشاركين في أنشطة كسب الرزق، مثل الزراعة ورعي الماشية وجمع الحطب والماء. ونظرا للحاجة الاقتصادية، ليس أمام السكان من خيار سوى الذهاب إلى أماكن قد تكون محفوفة بالخطر في كثير من المجتمعات المحلية المتضررة. ويمكن أن يقع الأطفال، لا سيما الفتيان، ضحية الألغام أثناء اللعب في المناطق الملوثة بالألغام. ويمكن أن تكون النساء أيضا عرضة لمخاطر جمة في البلدان والمناطق التي تشاركن فيها مشاركة كبيرة في أنشطة كسب لقمة العيش. وتؤثر أيضا الألغام المضادة للأفراد تأثيراً سلبياً في النساء والفتيات عندما يقتل أفراد أسرهن ومجتمعاتهن المحلية من الذكور ويصابون بجروح.

في عام ٢٠٠٧، حددت هيئة رصد الألغام الأرضية ٥٤٢٦ ضحية بسبب الألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب رغم أن أعدادا كبيرة من الضحايا لا يبلغ عنها. وليس من الممكن دائما، في البلدان المتضررة من الألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب، تحديد نوع الأسلحة التي تسببت في سقوط الضحايا على وجه اليقين. وبالإضافة إلى ذلك، فإن جمع البيانات غير كاف وغير مكتمل في معظم البلدان المتضررة. وعلى الرغم من أن وجود أرقام محددة عن ضحايا الألغام الجدد لا يعطي صورة دقيقة، يمكن القول بكل تأكيد أن الألغام الأرضية تستمر في إلحاق خسائر في كل منطقة من مناطق العالم تقريبا.

بينت منظمة الصحة العالمية في تقرير صدر عنها عام ٢٠١٣ إلى أن (الألغام الأرضية والمخلفات المتفجرة تسبب حوالي ١١ إلى ١٢ وفاة يومياً... أما الذين يبقون على قيدٍ الحياة مع الإصابة بعجوز دائمة، فإنهم غالباً ما يواجهون حوائل اجتماعية وبيئية قد تمنع مشاركتهم الكاملة والعادلة في مجتمعاتهم. كما قد يضعف التلوث بالألغام الأرضية والمخلفات المتفجرة للحرب صحة السكان بطريقة غير مباشرة بتخريب أمان الطعام إضافة إلى منع إتاحة الماء الآمن والتلقيح والمرافق الصحية بشكل عام).

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه